رفاه الإنسان

«أقول بصدق وأمانة إننا معكم نعايش أمانيكم وأحلامكم فلم يبق لنا من أمل في شيء سوى خدمتكم والسهر على راحتكم وتفقد أحوالكم أينما كنتم في هذه البلاد في المدينة أو القرية أو الصحراء»

عبدالله بن عبدالعزيز

استكمال الخطة الاستراتيجية لعشر سنوات مقبلة .. د. المرغلاني لـ عكاظ:

٤١ مليارًا لمشاريع صحية في مختلف المناطق

نواف عافت (الرياض)

تنال الخدمات الصحية رعاية واهتمام القيادة وتتصدر أولويات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في ظل التوسع المستمر والتنمية المستدامة لكل البنى التحتية والخدماتية وشهد القطاع الصحي تطورا من خلال خطط التنمية المتتابعة بفضل الجهود الحثيثة للدولة في دعم هذا القطاع الحيوي والمهم وتضطلع وزارة الصحة بدور رئيس في التنمية الصحية انطلاقا من مسؤوليتها في وضع السياسة الصحية وتنفيذها، حيث ركزت من خلال استراتيجيها الصحية على تغطية جميع المواطنين بالخدمات الصحية بكل عناصرها (الوقائية، العلاجية، التأهيلية) ووصول هذه الخدمة لهم بكل يسر وسهولة.

وأوضح الناطق الإعلامي باسم وزارة الصحة الدكتور خالد المرغلاني أن الوزارة حاليا تشهد حراكا تطوريا شاملا ونقلة نوعية بكافة خدماتها ومرافقها، كما بلغ عدد المشاريع التطويرية الجاري تنفيذها في الوزارة والجاري طرحها والمعتمدة في ميزانية الوزارة (١٩٥) مرفقا صحيا تشمل إنشاء وتطوير مدن طبية ومستشفيات تخصصية وعامة وأبراجا طبية صدر الأمر السامي الكريم بتنفيذها.

٤١ مليارا

وأضاف: تغطي هذه المشاريع التي تبلغ تكلفتها الإجمالية ٤١ مليار ريال جميع مناطق ومحافظات المملكة وستسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية واستكملت وزارة الصحة إعداد الخطة الإستراتيجية للوزارة للعشر سنوات القادمة (١٤٣١ . ١٤٤٠هـ / ٢٠١٠ . ٢٠٢٠م) تحت شعار (المريض أولا) وذلك بعد الوقوف على الواقع وتشخيص جوانب القصور التي يعاني منها النظام الصحي وذلك بهدف تطوير النظام والوصول بمستوى جودة الخدمات الصحية التي تقدمها الوزارة إلى مستويات الجودة التي توجد بالدول المتقدمة حيث جاءت هذه الخطة بعد نقاش مستفيض للكثير من الدراسات والبحوث وورش العمل التي استمرت نحو ١٢ شهرا كاملة.

> خطة استراتيجية لاعتماد منهج الرعاية الصحية الشاملة

وتهدف الخطة الاستراتيجية لوزارة الصحة إلى اعتماد منهج الرعاية الصحية المتكاملة والشاملة مع الاهتمام بالجانب العملي.

المدن الطبية

وزاد الدكتور المرغلاني: تهدف إلى إرساء ثقافة العمل المؤسسي ورفع مستوى الجودة وقياس ومراقبة الأداء واستقطاب الكوادر المؤهلة وتنمية الموارد البشرية مع تطوير الصحة الالكترونية ونظم المعلومات بالإضافة إلى الاستخدام الأمثل للموارد وتطبيق اقتصاديات الرعاية الصحية وطرق تمويلها وصدر الأمر السامي الكريم بدعم ميزانية وزارة الصحة بمبلغ ١٦ مليارا لتنفيذ عدد من المدن الطبية في مناطق المملكة تأكيدا للنهج السليم لقادة هذا البلد الكريم للحفاظ على صحة وسلامة أبناء هذا الشعب العزيز وتوفير الرعاية الصحية لهم حيث تعتبر هذه المدن إضافة لمنظومة الخدمات الصحية وستقدم خدماتها من المستوى الرابع وهي مرتبطة بكثافة السكان ومعايير الجودة المهنية التي تتعلق بمستوى الرعاية المتقدمة وستضيف هذه المدن عند الانتهاء منها ما يقارب (٧٠٠٠) سرير مرجعي.

وأبان متحدث الصحة أن المدن الطبية تشمل مدينة الملك فهد الطبية بالرياض لخدمة المنطقة الوسطى ومدينة الملك عبدالله الطبية بمكة المكرمة لخدمة المنطقة الغربية ومدينة الملك فيصل الطبية لخدمة المناطق الجنوبية، ومدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز لخدمة المناطق الشمالية وتضم هذه المدن مجموعة من المستشفيات التخصصية ومراكز للأورام والأعصاب والعمليات المعقدة للقلب والعلاج بالإشعاع وزراعة الأعضاء والعيون وغيرها من التخصصات النادرة وقد شرعت الوزارة في وضع المخططات والتصاميم لهذه المدن الطبية وإعداد تصور متكامل ورؤية واضحة ومحددة لتنفيذها بما يحقق تطلعات ولاة الأمر ويوفر عناء السفر والمشقة على المواطنين بحيث يتلقون العلاج في مناطقهم وأماكن تواجدهم، كما ستسهم هذه المدن الطبية بإذن الله في دعم الخدمات الصحية وتحقيق تطلعات المواطن في مملكتنا الحبيبة. وتأتي هذه المدن ضمن المشروع الوطني للرعاية الصحية المتكاملة والشاملة وحرصت الوزارة على توفير المناخ الإداري الملائم لتنظيم العمل بها والاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة من خلال مجلس إدارة موحد برئاسة وزير الصحة ومشاركة الوزارات ذات العلاقة ليصبح هو الجهة الحاكمة التي تقوم بتسيير دفة العمل في اتجاه الرؤية المنشودة، حيث قام المجلس بتحقيق العديد من الانجازات منها توحيد واعتماد بعض اللوائح والضوابط واستحدثت وزارة الصحة برامج جديدة لخدمة المواطن وتحسين أداء الوزارة والجودة والسلامة وإعادة الهيكلة والعمل الجماعي المؤسسي واستقطاب الكوادر المميزة، حيث واكب هذه التطورات إنشاء إدارات عديدة، مع دعم الإدارة العامة للعلاقات العامة والتوعية الصحية لتأصيل وتنفيذ مبدأ ومنهج الشفافية والوضوح الذي تبنته الوزارة لتحقيق التواصل مع المريض والشراكة مع المواطن.

برامج مستحدثة

وذكر الدكتور المرغلاني أن من أبرز هذه البرامج والإدارات برنامج علاقات المرضى وبرنامج إدارة الأسرة وجراحات اليوم الواحد كما تم استحداث إدارة لتنسيق إحالة الحالات على مستوى وزارة الصحة تعمل على مدار الساعة ويرتبط بها عشرون إدارة للطوارئ في كافة المديريات في مناطق المملكة مهمتها إيجاد سرير للمريض في أي قطاع صحي داخل المملكة، كذلك تم استحداث إدارة لدعم المناطق الطرفية والمستشفيات الطرفية داخل المناطق بالخبرات اللازمة المتخصصة على نظام الزيارات المتتالية في كافة التخصصات الطبية بحيث ينتقل الأطباء لتلك المناطق أو المستشفيات للقيام بالإجراء الطبي اللازم بدلا من انتقال المريض. وإعطاء صلاحيات لكل مديري الشؤون الصحية بإحالة المرضى في الحالات الطارئة للقطاع الخاص وعلى نفقة وزارة الصحة واستئجار أسرة أيضا للحالات التمريضية المزمنة لتقليل تكلفة العلاج.

مشاركة واسعة

وأضاف المتحدث المرغلاني: يشارك بالبرنامج ٩١ مستشفى من المستشفيات سعة ١٠٠ سرير فأكثر (بنسبة ٩٠٪) والبالغ عددها ١٠١ مستشفى، وقد أدخلت الوزارة أسلوب جراحات اليوم الواحد في كافة مستشفيات الوزارة سعة ١٠٠ سرير، حيث بلغت نسبة المستشفيات المشاركة في جراحة اليوم الواحد من مستشفيات وزارة الصحة سعة ١٠٠سرير فأكثر ٩٢٪ وبلغ عدد جراحات اليوم الواحد التي أجريت في النصف الأول من عام ١٤٣٢هـ ٢٨٢٢٥ عملية ويعني ذلك انه مع توفير عدد ٣ أيام تنويم لكل مريض بما يعادل عمل مستشفى سعة ٤٧٠ سريرا بنسبة إشغال ١٠٠٪ بزيادة قدرها ٥٦٪ عن العام الماضي، كما تم رفع نسبة جراحات اليوم الواحد والتي قفزت من ٣٪عام ١٤٣٠هـ إلى ٣٣٪ هذا العام وتم من خلالها خدمة المرضى إلى جانب تقليل فترات الانتظار وتقوم الوزارة حاليا بدراسة قياس نسبة أعداد الأسرة مقارنة بأعداد السكان في كافة مناطق المملكة للوصول للمعدل الوطني (٣ أسرة لكل ١٠٠٠ من السكان) وتوحيدها على مستوى مناطق المملكة خلال السنوات الخمس القادمة. ويعتبر الطب المنزلي هو طب مكمل لما تقدمه المستشفيات وليس عوضا عنها حيث يهدف هذا البرنامج إلى توفير خدمات رعاية صحية منزلية ميسرة وكريمة للمرضى المحتاجين لها، وتعزيز مساهمة أسر المرضى في متابعة مرضاهم لاستعادة عافيتهم بشكل يحفظ كرامتهم دون عناء وبما يؤدي لتوفير أسرة المستشفى لمرضى جدد في حاجة ماسة إليها. وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات البرنامج حتى الآن ٩ آلاف مريض، كما بلغ العدد الإجمالي للمستشفيات المطبقة للبرنامج (١١٠) مستشفيات في جميع مناطق المملكة وتمثل مجموعة الأمراض المزمنة ما نسبته ٢٤٪ من إجمالي الحالات، تليها مجموعة الجلطات الدماغية والشلل بنسبة ٢٣٪ فمجموعة الأمراض النفسية والعصبية بنسبة ١٨٪

وتمثل مجموعة أمراض الشيخوخة ١٣٪ من إجمالي الحالات ثم بقية المجاميع الأخرى بنسب متفاوتة وبرنامج متابعة أداء الطاقم الطبي الذي يتكون من فريق أطباء يقوم بزيارة المستشفيات لمتابعة أداء الطاقم الطبي من الإنتاجية للأطباء وتأجيل عمليات المرضى وتلافي أي عمليات تأخير في صرف الأدوية أو دخول المرضى أو تعطيل الأجهزة، ورعاية الأطفال حديثي الولادة، ويتأكد الفريق من قيام المستشفى بأدائه على الوجه المطلوب، والبرنامج الآخر رصد الأخطاء الطبية، والبرنامج الآخر اعتماد المستشفيات وتضع الوزارة جميع المستشفيات لاعتمادها وتطبيقها للمعايير العالمية في نهاية العام الحالي.

وأفصح الدكتور خالد مرغلاني أنه مع بداية العام المقبل، إضافة إلى أنه سيكون هناك اعتماد لبعض المستشفيات ويهدف برنامج الطبيب الزائر إلى تغطية العجز في التخصصات النادرة والدقيقة وتعزيز خدمات الرعاية الصحية المقدمة للمواطنين في مناطق تواجدهم، والحد من الصعوبات التي يعانيها بعض المرضى خلال مراجعتهم للمستشفيات المركزية وذلك من خلال استقطاب نخب متميزة من الأطباء الاستشاريين العالميين والمحليين من حاملي المؤهلات العالية للعمل في عدد من مستشفيات الوزارة بمختلف مناطق المملكة في ظل صعوبة ومحدودية إمكانية التعاقد الدائم في الوقت الحاضر مع أطباء استشاريين في بعض التخصصات لندرتهم ويجري حاليا التباحث بشأن استقطاب أطباء وممرضات في الأقسام الحرجة من كندا لتوزيعهم على مستشفيات الوزارة

> بروتوكولات عمل متخصصة وفق معايير عالمية

برامج تدريبية

وذكر الدكتور المرغلاني أنه تم الاتفاق مع جامعة لتنفيذ برنامج تدريبي للعاملين بأقسام حديثي الولادة بمستشفيات وزارة الصحة لتطوير الأداء في هذه الأقسام ورفع مستوى الخدمة ليتواكب مع المعايير العالمية وكذلك التنسيق مع هذه الجامعة لزيارة بعض القيادات لديهم للتباحث حول برنامج شراكة مع مدينة الملك سعود الطبية وقسم جراحة العمود الفقري بمستشفى الأمير سلمان بن عبدالعزيز بالرياض وقسم تخصص الأورام بمستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام، إضافة إلى ذلك تم استقطاب أحد الأطباء الاستشاريين والمميز في تخصص الحوادث والإصابات من الولايات المتحدة الأمريكية لاستحداث وحدة الإصابات في كل من مستشفى الملك عبدالعزيز التخصصي بالطائف ومستشفى عسير المركزي وتدريب العاملين بهما.

مشاريع مستقبلية

ونوه المتحدث باسم وزارة الصحة أنه تم وضع بروتوكولات العمل وفق المعايير العالمية وهناك مشاريع الكشف المبكر عن سرطان الثدي وسيتم تطبيق هذا المشروع على مدينة الرياض كمرحلة أولى ويستهدف ١٠ آلاف سيدة، كما سيتم تطبيق هذا المشروع على كافة مناطق المملكة في المرحلة الثانية ليكون برنامجا وطنيا يشمل كافة السيدات في المملكة ومشروع تطوير السجلات الطبية والمستشفيات التي تم استلامها وتشغيلها.

عناية ضخمة

وأبان الدكتور المرغلاني أنه تم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تشغيل العديد من المشاريع الصحية لمدن طبية ومستشفيات وأبراج طبية ومراكز طبية متخصصة غطت جميع مناطق ومحافظات المملكة، منها تشغيل (٧) مراكز للسكر وتشغيل وإحلال (٢٢) مركزا لطب وجراحة الأسنان في مختلف مناطق المملكة بالإضافة إلى ذلك فقد تم منذ بداية هذا العام ١٤٣٢هـ استلام (٨) مستشفيات كما تم استلام (٧) مستشفيات أخرى العام الماضي، وبذلك يكون العدد الإجمالي للمستشفيات التي تم استلامها منذ عام ١٤٣٠هـ وحتى اليوم (٣٣) مستشفى تحتوي على (٤١٢٠) سريرا.

كما يتوقع استلام ٣٢ مستشفى بنهاية العام الحالي وبداية العام القادم تحتوي على (٦٠٠٠) سرير فاقت نسبة إنجازها ٨٠٪. كما تم افتتاح (٢٥) مستشفى خلال عامي ١٤٣٠/١٤٣١هـ، أبرزها مدينة الملك عبدالله الطبية بسعة (١٥٠٠) سرير ومستشفى الولادة والأطفال بالدمام بسعة (٥٠٠) سرير كما تم استلام (٨) مستشفيات منذ بداية العام الحالي ١٤٣٢هـ وبذلك يكون إجمالي المستشفيات التي تم استلامها منذ عام ١٤٣٠هـ وحتى اليوم (٣٣) مستشفى تحتوي على (٤١٢٠) سريرا كما يتوقع استلام (٣٢) مستشفى في غضون عام تحتوي على ٦ آلاف سرير، حيث فاقت نسبة الإنجاز فيها ٨٥٪ وقد وصل إجمالي عدد مستشفيات الوزارة حاليا (٢٤٤) مستشفى بسعة ٣٤٤٥٠ سريرا. والمشاريع الجاري تنفيذها (١٩٥) مرفقا صحيا تشمل (٥) مدن طبية صدر الأمر السامي الكريم بتنفيذها و(٩٧) مستشفى ما بين تخصصي وولادة وأطفال وصحة ونفسية و(٤٤) مستشفى إعادة بنية تحتية و(٢٢) برجا طبيا، إضافة إلى طرح (٨) مراكز للسكري المتبقية من أصل (٢١) مركزا للسكري. وكذلك طرح (١١) مركزا لطب الأسنان، بالإضافة إلى طرح (١٣) مشروع مختبرات طبية وبنوكا للدم.

توزيع شامل

وذكر الدكتور المرغلاني أن المشاريع التي تبلغ تكلفتها الإجمالية ٤١ مليار ريال تغطي جميع مناطق ومحافظات المملكة وستسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية ومشاريع مراكز الرعاية الصحية الأولية.